غزة. وللمـرة الاولى برزت حاجة فلسطينيي المناطق العربية المحتلة العام ١٩٦٧ الى المساعدة من فلسطينيي المناطق المحتلة العام ١٩٤٨. فحسب رأي الكاتب الاسرائيلي يوسف غينات، تبلورت، في هذه الفترة، ثلاث مجموعات سياسية رئيسة في وسط عرب ١٩٤٨ على الشكل التالي: مجموعة العرب ذوي التوجّهات الشوفينية الفلسطينية المتطرّفة؛ ومجموعة المتدينين المتطرفين؛ والمجموعة الثالثة هي التي ما زالت ـ حسب اعتقاده ـ تمثّل الجزء الاكبر من السكان العرب، وهي قومية عربية محلية متطرفة، أساس نضالها هو المساواة مع السكان اليهود. وأعضاء هذه المجموعة يعبّرون عن تضامنهم مع رغبات الفلسطينيين في المناطق المحتلة، ولكنهم «يحافظون على هوية ذاتية، أيضاً، عندما يقولون انهم فلسطينيون اسرائيليون»[٦٨].

وممّا لا شك فيه، ان التعارضات داخل الصف الوطني للفلسطينيين في اسرائيل قد تقلّصت الى حدّ بعيـد، ونقـاط الخـلاف التي ما زالت قائمة لا تتعدى بعض الجوانب المرتبطة بحدود المناورة السياسية التي تحافظ، من جهة، على بقاء أوضاع العرب السياسية والتنظيمية وتطويرها، وتراعي، من جهة أخرى، عدم اثارة الاوساط الاسرائيلية الحاكمة، لاتخاذ اجراءات لا تتردد عن التذكير بها في كل مناسبة، «يتجاوز» فيها العرب «الخطوط الحمراء» التي لا يسمح بتجاوزها في كل الظروف. وكان مثال منع عقد مؤتمر الناصرة شاهداً حيّاً على ذلك، وان التأكيد على تعزيز وحدة الصف الكفاحية، المستندة الى برنامج ديمقراطي، هو مسألة هامّة، خاصة في ظروف، وأوضاع، العرب في اسرائيل[٦٩].

وتثير مسألة تدخل العرب في اسرائيل ومشاركتهم في الانتفاضة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، ومدى تأثيرها فيهم، نقاشاً بين السياسيين الاسرائيليين. وأبرز المداولات تلك التي أُجريت، في كانـون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٩، في الكنيست الاسرائيلي، والتي عرض خلالها الوزير الاسرائيلي ايهود اولمرت، المسؤول عن الشؤون العربية، معطيات تشير الى زيادة في عدد التنظيمات المعادية (في تخوم «الخط الاخضر»)، حيث اكتشفت ٢٠ مجموعة، مقابل ١٥ مجموعة في العام ١٩٨٨، ومجموعتين في العام ١٩٨٧[٧٠]. وحسب المعطيات التي قدّمها الوزير اولمرت، نفّذت، في العام ١٩٨٧، حوالى ٣٥٣ عمليـة[٧١]. وغـداة ذلك اليـوم، نشرت أجهـزة الاعلام الاسرائيلية نتائج دراسة قامت بها «رابطة الاكاديميين العرب»، برئاسة د. احمد طيبي، بين أوساط الطلاب العرب، نصّت على ان معظم الطلاب يعتبرون أنفسهم فلسطينيين قبل ان يكونوا اسرائيليين، وان معظمهم يعتبر لجنة المجالس العربية زعامة محلية، ومنظمة التحرير الفلسطينية زعامة للشعب العربي الفلسطيني[٧٢]. ومن هذه النظرة، فانهم يعتبرون أي تجمّع للفلسطينيين، في أي مكان، هو جزء من الشعب العربي الفلسطيني، مهما كانت ظروفه. ويقف العرب في اسرائيل، الآن، ازاء مرحلة جديدة، يقومون، من خلالها، بدرس وضعهم واحوالهم العامة، حيث من الصعب، الآن، تقدير ابعاد الانتفاضة عليهم، خاصة وانهم يقفون في أوج المسيرة، حيث لا توجد ضمانة لأن تكون ابعادها، على المدى البعيد، مشابهة لتلك التي بقيت متبعة حتى الآن، وحيث هنـاك مراحـل مركزية في مجال تطوّر التصرف ورد الفعل بين صفوف العرب في اسرائيل تجاه الانتفاضة، والتي كانت فيها ارتفاعات، وانخفاضات، بين الحين والآخر.

ففي المرحلة الاولى من اندلاع الانتفاضة، في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٧، حاول العرب في اسرائيل، خلالها، هضم ما يدور من حولهم. بعد ذلك، ومع استمرار الانتفاضة، بدأت مرحلة التعاطف العملي؛ فقد زادت الانتفاضة من مشاعر الفخر لديهم وأدّت الى خلق سلسلة من عمليات التعاطف والتأييد الاقتصادي، والمصيري، التي حملت طابعاً مدنياً جلياً، وتمّت في الاطار القانوني. وحول تأثير الانتفـاضة في السكان العرب في النقب، ذكر الكاتب الاسرائيلي، روني سوفير، «ان الجيل الشاب